ملكة كشمير

حَدَثَ فى قَدِيمِ الزَّمَانِ أَنَّ أَمِيراً مِنَ الأُمَرَاءِ وَقَعَ فى حُبِّ أَمِيرَةٍ مِنْ أَمِيرَاتِ المَمْلَكَةِ المُجَاوِرَةِ ، ولَكِنَّ أَبَوَيْهِمَا لَمْ يُوَافِقَا عَلَى زَوَاجِهِمَا ، لِعَدَاءِ المَمْلَكَتَيْنِ ، وَمَا بَيْنَهُمَا مِنْ حُرُوبٍ وَأَثَارٍ . فَالْتَقَى الأَمِيرُ والأَمِيرَةُ خِفْيَةً وَفَرَّا هَارِبَيْنِ ، حتى وَصَلاَ إلى غَابَةٍ كَثِيفَةٍ . وَبَيْنَمَا فقامَتْ وَشَدَّتْ وَثَاقَهُ ،وخَلَعَتْ مَلاَبِسَهُ ، وَتَزَيَّتْ بِهَا ، وَرَكِبَتْ حِصَانَهُ ، وَتَرَكَتْهُ فى المَغَارَةِ ، وَخَرَجَتْ تَبْحَثُ عَنْ أَمِيرِهَا ولَكِنَّهَا لَمْ تَهْتَدِ إِلَيْهِ فى ظَلاَمِ اللَّيْلِ. وَوَجَدَتْ نَفْسَهَا فى الصَّبَاحِ على أَبْوَابِ مَدِينَةِ كَشْمِيرَ العَظِيمَةِ . فَدَخَلَتْهَا وَرَأَتِ الشَّوَارِعَ والمَيَادِينَ مُزْدَحِمَةً

وما كادت الأميرة تظهر حتى جرى الفيل نحوها وركع أمامها .

كَانَ الأَمِيرُ يَبْحَثُ فى الغَابَةِ عَنْ شَىْءٍ مِنَ الفَاكِهَةِ لِطَعَامِ الأَمِيرَةِ، أَتَى لِصٌّ ، واخْتَطَفَهَا، وَجَرَى بِهَا عَلَى ظَهْرِ جَوَادِهِ، حتى وَصَلَ إلى مَغَارَةٍ ، فَنَزَلَ وَأَدْخَلَ الأَمِيرَةَ ، وبَقِيَ بالبابِ يَحْرُسُهَا إلى الصَّبَاحِ وظَنَّ أَنَّهَا نَامَتْ فَرَقَدَ ونَامَ . بالناسِ ، وكُلُّهُمْ يَنْظُرُونَ باهْتِمَامٍ إلى فِيلٍ ضَخْمٍ يَتَنَقَّلُ بَيْنَهُمْ مِنْ مَكَانٍ إلى آخَرَ . ذلك أَنَّ مَلِكَ كَشْمِيرَ قَدْ مَاتَ ، ولَمْ يَتْرُكْ وَارِثاً لِلْعَرْشِ . ولَمَّا كَانَ الهُنُودُ يَعْتَقِدُونَ أَنَّ الفِيلَ يَعْرِفُ الشَّخْصَ الَّذِى يَجْرِى فيهِ الدَّمُ المَلَكِيُّ،

فقد تركوا الفيل طليقاً بين الناس يختار من يولى ملكاً عليهم. وكان هذا سبب اهتمامهم. وما كادت الأميرة تظهر حتى جرى الفيل نحوها، وركع أمامها. فهلل الناس وكبروا، وحملوها إلى القصر الملكى، حيث توجت ملكاً عليهم. وكان مظهرها ملكياً حقاً، عندما ارتدت ثياب الملك. ولم يشك أحد فى أنها رجل. ولكن رفيقها الأمير استمر يبحث عنها، فوصل بعد حين إلى كشمير. فاغلنت الحقيقة للشعب، فأقاموه ملكاً عليهم، وتزوجها، وصارت ملكة كشمير.

العيـــــون

كلنا، ولا شك، نقدر ما لعيوننا علينا من فضل كبير. ونشعر بألم كلما رأينا أعمى يعيش فى ظلام دامس مستمر، وقد فقد كثيراً من لذة الحياة.

وليست مهمة العين قاصرة على التمييز بين الظلام والنور، بل هى فوق ذلك تميز بين شدة الأضواء المختلفة، كما تميز أشكال الأجسام وألوانها. وعين الانسان، بما لها من هذه القوة العجيبة نعتبر أكمل عضو للابصار فى مملكة الحيوان.

أما أنواع الحيوان الاخرى، فتختلف فى قدرتها على الإبصار وفى أشكال عيونها: فمعظم أنواع الحيوان الصغيرة، التى لا ترى إلا بالمنظار المعظم (المكرسكوب) لا عيون لها، ولكنها تتأثر بالضوء وتميز بين النور والظلام. فيمكننا أن نقول إنها ترى من غير عيون، ويظهر أن جسمها كله يحس الضوء فيقوم بوظيفة العين. على أن بعض تلك الحيوانات مثل العفان الأخضر الذى نراه مجتمعاً على الماء الراكد، وهو عبارة عن حيوان فى غاية الصغر، له عيون صغيرة، هى نقطة حمراء على جلده، يميز بها الظلام من النور.

ولكل نوع من الديدان تقريباً، عينان ظاهرتان فى مقدم الرأس، ويستثنى من ذلك نوع من ديدان الأرض لا عيون له، ولكن جلده كله يتأثر بالضوء، إذ تراه يبتعد عن النور الشديد إذا سلط عليه.

وبعض الحلزونات لها قرنان فى مقدم الرأس وفى طرف كل قرن عين.

أما الحيوانات ذات القواقع، فعيونها مختلفة